



الحل في الشمس

الطاقة الشمسية تفتح آفاقاً أمام المزارعين اليمنيين

أزمة الديزل والكهرباء تهدد المحاصيل الفلاحية في ظل شح الأمطار



العطش أخو الحرب



الزراعة تعود إلى نشاطها

يا بسطة بشكل كامل، والآن، الحمد لله رجعنا للحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي. الماء أساس الحياة إذن، لا يوجد ماء لا توجد حياة بالكامل".

وقال محمد علي الحبشي نائب مدير مؤسسة المياه بدمار، إن إنتاج المياه في دمار تراجع إلى 30 في المئة من مستواه قبل الحرب ثم "أتى حل أنظمة

وتحتاج مناطق كثيرة لمضخات لرفع المياه الجوفية إلى سطح الأرض لاغراض الشرب والري وتسبب نقص الوقود في نقص المنح من المياه أيضاً.

وقال محمد يحيى الزود بيتته في صنعاء بالكهرباء المولدة من ألواح شمسية فوق السطح "الكهرباء في أيامنا هذه لم تعد مجرد إضاءة ولبنة، بل الكهرباء أصبحت حياة، من الكمبيوتر، والتلفزيون، والأدوات الطبية، وحتى الأدوات الرياضية. الكهرباء دخلت في كل حياتنا، دون كهرباء لا حياة".

وهو يرى أن الطاقة الشمسية حل مؤقت لمن يتيسر له الحصول عليها ويأمل أن يحصل الجميع على الكهرباء من الشبكة العمومية عندما تنتهي الحرب. ولا تتوفر الكهرباء من الشبكة الرسمية بالبلاد في صنعاء ومناطق أخرى كثيرة، كما أن استخدام المولدات التي تعمل بوقود الديزل أو توصيل الكهرباء من أحد المولدات في المنطقة تعمل على تلوين الجو وكثيرون لا يقدرون على تحمل التكلفة.

وقال أكرم نعمان المقدم في صنعاء "الطاقة البديلة غيرت حياتي للأفضل من حيث الكهرباء، تم الاستغناء عن الكهرباء بشكل كبير وتمت الاستفادة منها بنسبة 90 في المئة حيث تم استخدامها في الإنارة، في رفع الماء، في استخدامات أخرى كالري وفي كل المناطق وفي المراكز التجارية".

ويطالب نعمان بإصلاحات ضريبية لتشجيع استخدام الطاقة الشمسية وتقديم قروض للمزارعين لشراء نظم الطاقة الشمسية.

وإلى الجنوب من العاصمة في منطقة دمار الريفية، يزرع عمر حمادي الخضر والذرة ونبات القات. ولم يستطع توفير ثمن وقود الديزل لري أرضه فاشترى مضخة تعمل بالطاقة الشمسية.

وقال حمادي "اشتريتها بخمسين مليون لأجل زراعة الأرض ولأنها كانت

للري فقط، في حين أن أولئك الذين لم يتمكنوا من إنقاذ أراضيهم".

ويقول علي عبد الغني المقطري، باحث زراعي في منطقة تهامة، إن محاصيل الحبوب في العديد من المناطق قد دمرت لأن المزارعين غير قادرين على تأمين ما يكفي من مياه الري.

وأضاف المقطري أن المزارعين الذين يزرعون الخضروات والفواكه يكافحون أيضاً للحفاظ على الري المستمر لإنقاذ محاصيلهم.

وأوضح أن معظم المزارعين يعتمدون على المياه الجوفية لزراعة الفواكه والخضروات، لكن إغلاق العديد من مضخات المياه أدى إلى تلف للمحاصيل.

محاصيل الحبوب في العديد من المناطق اليمينية دمرت لأن المزارعين غير قادرين على تأمين ما يكفي من مياه الري لحقولهم

ووفقاً لغيلان، فقد أدى نقص المياه في بعض حقول الطماطم إلى القضاء على المنتوج تماماً، حيث امتدت الأضرار أيضاً إلى جذور النباتات.

يقول المقطري "حتى المحاصيل التي استلقت النجاة من العطش لا تزال معرضة للخطر حتى تصل إلى سوق مركزية، حيث أدت الزيادة في أسعار الوقود إلى ارتفاع تكاليف النقل إلى ما هو أبعد من المستويات المعقولة للمزارعين".

ويشير الحضرمي إلى أن أزمات الوقود المتعاقبة أدت إلى تعطيل العملية الزراعية بأكملها ودفعت الآلاف من المزارعين إلى فقدان الحافز على العمل، وسط خسائر مستمرة.

مع انقطاع الكهرباء المتواصل وغلاء أسعار الوقود وشحّه تعطلت الحياة في اليمن، وخاصة مصالحي المزارعين الذين يعتمدون في أعمالهم الفلاحية على الري من الآبار الجوفية التي تحتاج إلى الكهرباء أو المحركات التي تعتمد الديزل، ولم يعد بإمكانهم أن ينفذوا مزارعهم لولا اعتمادهم على الطاقة المتجددة التي تعتمد على الطاقة الشمسية رغم تكاليفها.

صنعاء - عندما انقطع التيار الكهربائي عن العاصمة اليمينية قبل أربع سنوات عقب نشوب الحرب، رأى إبراهيم الفقيه فرصة في السوق وبدأ ببيع الألواح الشمسية.

وأصبح الفقيه جزءاً من قطاع الطاقة الشمسية المزدهر الذي بدأ يغير حياة الناس واستدامة الطاقة في اليمن، البلد الفقير الذي لا تتوفر فيه الكهرباء إلا لاما في الريف، حتى قبل أن يتسبب نشوب الصراع في إعطاب معظم الشبكة الكهربائية في البلاد.

وقال الفقيه في متجره بصنعاء حيث يبيع سخانات والواحا شمسية مستوردة من الهند والصين، "حتى الناس الذين اعتادوا العمل ببيع الأظعمة تحولوا إلى الطاقة الشمسية بسبب الطلب المرتفع".

وتقدر الأمم المتحدة أن نسبة المستفيدين من الكهرباء في البلاد أصبحت 10 في المئة فقط من السكان بعد نشوب الصراع.

ويضع انقطاع التيار الكهربائي وعدم قدرة المزارعين على دفع تكاليف الديزل المرتفعة، النشاط والثروة الزراعية اليمينية أمام تحد كبير لا يمكن تخليه إلا بالاستعانة بالطاقة الشمسية لتوليد التيار لتلك الفواصات لرفع المزارع والمياه وإعادة الحياة لأشجارها وبيوتها.

ويخسر المزارع الكثير من المال مقابل الحصول على مادة الديزل، فأكثر من نصف المحصول يذهب مقابل شراء هذه المادة الوقودية لاسيما في ظل انعدامها

في قندهار (أفغانستان) - مع بدء موسم جني الرمان، الذي يشكل محصول الفاكهة الرئيسي في إقليم قندهار بجنوب أفغانستان، يشكو المزارعون من أن محصول الرمان الذي يعتبر بديلاً لزراعة الأفيون لم يدر الكثير من المال هذه السنة بسبب سوء الأحوال الجوية والحشرات الغازية ومشاكل التصدير.

ويعتبر محصول الرمان المعروف بمنافعه الصحية محصولاً رئيسياً ومصدر رزق لآلاف من أسر المزارعين الأفغان لاسيما في منطقة قندهار حيث تتدلى رمانات بحجم الشمام من الأغصان. وفي موسم الخريف، يتلذذ الأفغان باستهلاك الرمان الذي يتشقق عندما يحين موعد القطاف. وهم يشترطونه من الباعة الذين يشكلون اهرامات شاهقة في أكشاكهم أو يبيعونه معصورا.

لكن هذه السنة يشكو المزارعون في قندهار من مرض طفيلي وهجمات حشرات أثرت سلباً على المحاصيل. وهم كذلك يتهمون باكستان المجاورة التي تقيم معها أفغانستان علاقات متوترة، بفرض رسوم جمركية جديدة تؤثر أيضاً على صادراتهم.

وصدّرت أفغانستان خلال العام الماضي 60 ألف طن من الرمان، مقابل 15 ألف طن فقط بداية العام الجاري بحسب الإحصاءات الرسمية.

رمان أفغانستان يعاني من الأمراض ومشاكل التصدير

دائماً من قيمة الرمان وفاكهتهم. في إحدى أسواق إسلام آباد يوضح محمد فقيظ بائع الفاكهة والخضار، أن التزود بالرمان من قندهار لم يتأثر، مشيراً إلى أنه "جيد كما ونوعاً".

ويقول عبد الباقي بيلا نائب مدير غرفة التجارة في قندهار إن أفغانستان تصدر سنوياً 40 إلى 50 ألف طن من الرمان إلى الهند وباكستان والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وعلى مدى سنوات حاولت أفغانستان والأطراف المانحة الدولية إقناع المزارعين بالتخلي عن زراعة الخشخاش والانتقال إلى الأشجار المثمرة، إلا أن هذه الجهود فشلت بغالبيتها إذ أن تجارة المخدرات تدر أكثر بكثير من الزراعات التقليدية.

وكانت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية التي دعمت في الأساس الزراعات ذات القيمة المضافة العالية من بينها الرمان غيرت سياستها للتركيز على دعم إقامة سلاسل تصدير.

ويقول دانييل كورل المسؤول في الوكالة في رسالة إلكترونية "تمت طلب إقليمي كبير على المنتجات الأفغانية ذات قيمة عالية تدر أرباحاً كافية لتبرير كلفة تصديرها".

ويوضح "هذا يشمل الرمان والصنوبر المشمش والتوابل والحجارة الكريمة والرخام والسجاد".

النشطة البيولوجية للثمرة بأكملها، وكذلك العصير والمستخلصات التي تحتوي على مكونات عديدة تعمل على محاربة الشيخوخة ورفع المناعة بالإضافة إلى الألياف القوية.

وأظهرت دراسة أميركية حديثة أن شرب كوب واحد من عصير الرمان يومياً أثناء الثلث الثالث من الحمل يحافظ على صحة دماغ الجنين.

ويقول نصرالله ظاهر رئيس غرفة التجارة في قندهار "رمان قندهار هو الأفضل في العالم لطعمه ولونه وقد احتل المرتبة الأولى في الكثير من المسابقات في الخارج".

وتباع الرمانة متوسطة الحجم في السوق المحلية بـ14 سنتاً من اليورو وقد يزيد هذا السعر ثلاث مرات عندما تصل إلى أسواق العاصمة كابول.

ويؤكد ظاهر ومزارعون آخرون، أن باكستان زادت الرسوم الجمركية على واردات الرمان ما أدى إلى قانص في العرض في السوق الأفغانية وانخفاض كبير في السعر رغم تراجع المحصول.

ويقول ظاهر "زيادة الرسوم الجمركية أمر غير عادل".

ونفت سفارة باكستان في كابول أن تكون السلطات الباكستانية زادت كثيراً الرسوم الجمركية، موضحة أنها زيادة طفيفة "لأن المصدرين الأفغان يخفون

ترش البساتين في قندهار وحماية أشجار الرمان من الأمراض لكنها لم تفعل".

وإلى جانب طعمه الحلو، يتناول السكان الرمان نظراً لكونه غذاءاً وظيفياً بسبب محتواه العالي من المكونات

ويوضح، "يضاف إلى ذلك القمل والحشرات ومرض طفيلي"، مشيراً إلى نوع من الذباب الأخضر القادر على أن يبيث فساداً بمئة رمانة في اليوم، ويشير إلى أن "الحكومة الأفغانية يفترض أن

يقول حجي عبد المنعم الذي يزرع الرمان في قندهار منذ 30 عاماً إن موجة برد في الربيع ألحقت الضرر بأشجار الرمان وانعكست تراجعاً نسبته 40 بالمئة في الإنتاج.



لذيذ بفوائد صحية